اطاعه وهو بوهم وصول احسان له وقد قال ابن عطا الله في اخر
الحكم انت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون
غنيا عني واما قول الشيخ اخر الحزب الكبير احسن اليك واسا اليك
مجانسة من باب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا خلافا لمن
توقف فيه العلميات اي اعتقاده من الاسما العمليات
اي اللفظ والاستعمال والقياس اي فتاس واهب على وهاب
مثلا والله تعالى اعلم تاويل تلك الظواهر ولو اجمالا كما سيقول
من اهل الحق وغيرهم يجب ان يحمل على غير مخصوص كالمعتزلة
وقد اخل بقول والدي في الشرح ما خلا المجسمة والمشبهة واعلم
ان من قال جسم لا كالاجسام فاسق ولا يعول على استظهار
بعض اشياخنا كفره كيف وصح وجه لا كالوجوه ويد لا كالايدي
نعم لم ترد عبارة جسم فليتامل الخلف من الخمسماية وقيل
من بعد القرون الثلاثة لا رجحيته يعني انه احكم بالنسبة
للقاصرين وان كان مذهب السلف اسلم اي لفظ ناص
اي وليس المراد ما قابل الظاهر والا لم يمكن تاويله اوهم التشبيه
منه الاستوا على العرش فيؤول بالاستيلا والملك كما قال قد
استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وثم
في الاية للترتيب الذكري وفي اخر حكم ابن عطا الله يا من استوى
برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت
العوالم غيبا في عرشه فكانه يشير الي ان معنى الاية الرحمن استوى
برحمانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان اكبر الخلق فانه
وكلما فيه هو صغير بالنسبة لرحمة الله ويغيب فيها كما تغيب
العوالم فيه اشارة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ويمكن ان
هذا المعنى اللطيف هو المشار له بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي

فيمكن

فيمكن انه ليس المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القهار على العرش استوى
لذاب العرش وما فيه وفي اليواقيت انشد الشيخ محيي الدين في الباب
الثالث عشر من الفتوحات واطال في ذلك العرش والله بالرحمن
محمول وحاملوه وهذا القول معقول واي حول لمخلوق ومقدرة
لولاه جاء بعقل وتنزيل ثم نقل الشعراني عن ابي طاهر القزويني
ان فاعل استوى ضمير الخلق اي كمل وتم بالعرش نظيره ثم استوى الى
السما اي توجه خلقه والرحمن خبر لمحذوف اي هو الرحمن فليتنا مل
ومن المتشابه حديث اتاني ربي فوضع يده بين كتفي فوجدت برد
انامله بين ثديي او كما قال قال فيؤول باب المعنى اتاني احسان من
ربي ووضع اليد يتعلق المقدرة بانزال المعارف بالقلب ووجود
برد الانامل بعموم اشراق تلك المعارف في الصدر بارجائه كما يؤول
قلوب الخلائق بين اصبعين من اصابع الرحمن بصفتين من صفاته
القدرة والارادة والضحك بما يترتب عليه من الانعام والنسيان
بالاهمال الى غير ذلك لطيفة سئل الشعراني شيخه الخواص
لماذا يؤول العلما الموهم الواقع من الشارع ولا يؤولون الواقع
من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو انصفوا لاولوا
الواقع من الولي بالاولى لانه معذور بجنعفه في احوال الحضرة بخلاف
الشارع فانه ذو اقامة مكين المقابل وهو التفويض مع التنزيه
فانه تاويل اجمالي دون المكان اي فانه منزه عنه ازلا قال امام
الحرمين يفيد ذلك حديث لا تفضلوني على يونس فلولا تنزهه
عن الجهة لكان محمد في معراجه اقرب من يونس في نزول الحوت به
لقاع البحر واليد بالقدرة وفوقيتها فوقية عظمة بمعنى انهم
لا يخرجون عن تعلقها والمراد بالصورة الصفة هذا تاويل
ثاني والضمير لله ويؤيده رواية صورة الرحمن كمطلق علم ووصف
المعنى الذي كان به خليفة وخص الوجه لاشتماله على اشرف

Copyright © King Saud University